

السياسيين: عرابي ومحمد فريد ومصطفى كامل وسعد زغلول. . اللوحات من اللون الأحمر الفاقع، أفسدت المنظر العام وراء وأمام التمثال وقبة الجامعة - فلا هذه الصورة عمل فني. . ولا هي في مكان يلفت النظر إليها، وإنما هي في موقع يفسد النظر إلى الكوبري ويعترض المتطلع إلى الجامعة، ويعتدي على تمثال نهضة مصر. . وكان هذه الإعلانات الصارخة الألوان تريد أن تقول: إن الفن قد انحدر من تمثال نهضة مصر إلى يومنا هذا. ولا أظن أن هذا ما حدث، وإنما هي وجهة نظر محافظ الجيزة. . إلا إذا كان المقصود من هذه الصور الملونة أنها مذكرة تفسيرية لنهضة مصر وأن هؤلاء الأربعة هم الذين أنهضوا مصر. . وليس هذا صحيحاً فالنهضة شملت كل نشاط إنساني في الأدب والفن والعلم والتربية والحرية!

والتماثيل المقامة في شوارع مصر والإسكندرية تبعث على الدهشة حقاً. . فكل الذين استحقوا الإشادة بهم جميعهم من رجال السياسة - كأننا نكن لهم الاحترام كله، فلا يشاركونهم فيه أحد من الفنانين والمفكرين والمصلحين. ولكن الحكومات هي التي أقامت تماثيل رجال السياسة. . وكان الحكام ينتهزون هذه الفرصة ويكرمون أنفسهم. ومن بين هذه التماثيل تمثال لأحمد ماهر باشا أزاح الهواء عنه الستار لقد أقيم في لحظة عطف على الرجل الذي اغتيل. . ومثل كل العواطف